Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقدى ، أكثر من مجرد موضوع يتلقى تحليلا واضحًا محددًا . ولعلنا نجد المثل على ذلك فى مقالته الممتازة عن درايدن . ففيها يكشف إليوت فى شعر درايدن عن ميزات كلاسية ونيوكلاسية للبساطة المصقولة ولاطبيعية العبارة ، والمرونة ، واللغة الراسخة الدالة . وعلى هذا ، فإن شعر درايدن يقف على قدميه ، بسبب ماحققه من تقنية خاصة ، بدلا من الشعر الذى يعتمد فى تأثيره على مجرد ثيمات التسامى المزيف ، والذى اجتذب – فيما بعد ، وبنوع خاص – استجابات القرن التاسع عشر المخزونة . كما أن الشكلية الكلاسية لوّنت بعض كتابات إليوت عن الدراما ، وبصفة خاصة ، مقالته « حوار عن الشعر الدرامى » . ففى هذه المقالة ، ينعى إليوت الانفصال المتزايد بين الشعر والمسرح ، والاعتقاد الحديث القائل بأنه كلما كانت المسرحية أكثر « واقعية » ، وابتعدت أكثر عن « الشعر » كانت أحسن كـ« دراما » .

ويدعو إليوت إلى دراما أكثر شكلية وأسلبة Stylized ، حيث تقل العناصر « الواقعية » لصالح أنموذج من الفعل ، يكون متماسكًا وعموميًّا ، ويعمل طبقًا لمواضعات ثابتة وواضحة . ولهذا يقترح فى مقالته « أربعة من كتّاب الدراما الإليزابيثيين » ، بأن الدراما المؤسلبة فى شكل صارم ، هى – فى الواقع – أكثر ملاءمة للعرض المسرحى ، إذا مااهتم المرء بالمسرحية أكثر من اهتمامه بشخصية الممثل . فالدراما « الواقعية » يستحسن قراءتها ، بدلا من تمثيلها ، لأن الدراما « الواقعية – فى بساطة – تخضع لسيطرة الممثل الشخصية . ومن الممكن أن يدعم المرء وجهة نظر إليوت بالرجوع إلى هوليود حيث يتوافر دائمًا الممثل المثمر . فهناك نجد – كنتيجة لاستخدام نوع معين من الدراما الواقعية – مشاهدين يحضرون بصفة أساسية لرؤية الممثل بدلا من المسرحية . وهو اهتمام تنبهت إليه هوليود أخيرًا ، وبدأت تستغله عن طريق عرض أفلام عن حياة ممثلين ومغنين معاصرين .

* * *

وعند ضم خصائص التراث الإنجليزى المتعلق بـ « الفطنة » ، إلى تلك الخصائص المتعلقة بالشكلية ، نجد أن إليوت يكاد يكون الناقد الفريد بين النقاد المحدثين . والاهتمام الكلاسى المتحرر بالشكل – كتمييز عن الاهتمام المتطرف – جعل الشكلية المجردة التى أصبح النصف الأخير من القرن يألفها ، مرة أخرى – لا تفتقر – بالتأكيد إلى مدافعين . غير أن التعبير عن هذا الاهتمام ، اتخذ دائماً مستوى أكثر عمومية وانتظاماً ، مع اهتمام قليل بالمشكلات التقنوية الفعلية . بالإضافة